

371 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس -

الفتوى الحموية 8) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله. اي نعم استعن بالله. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الفتوى الحموية في صفحة اثنتين وثلاثين - [00:00:00](#) واما اهل التأويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل. ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها. ولكن اراد ان ينظروا - [00:00:20](#) الحق بعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها. ومقصوده امتحانهم وتكليفهم. واتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه. ويعرف الحق من غير جهاته. وهذا قول المتكلمة - [00:00:40](#) الجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. والذين قصدنا الرد في هذه الفتية عليهم هم هؤلاء. اذ كان لحظة لحظة ابو عاصم عشان تسلسل آآ البقالات هذي. كل هذه نزعة مخالفة للحق. وهنا قصد - [00:01:00](#) آآ الطوائف التي قالت ان آآ يعني الدين يقوم على التخييل والتأويل والتجهيل. طبعاً كل طائفة انحرفت من حرام اصلاً منشأ هذه الافكار هم خصوم الانبياء عموماً سواء كانوا من الفلاسفة الذين يمتنعون هذه الامور او من - [00:01:20](#) المشركين او السذج او من اهل البدع والاهواء او هؤلاء تجمعهم مناهج طبيعي ترى ما يبقى يعني من مناهج الانحرافات الفكرية والعقائدية الى المناهج الانحرافات الساذجة الفردية تذهب مع اصحابها. المدارس الاحادية والفلسفية والفكرية التي تكون -

[00:01:40](#)

لها مناهج هي التي تبقى. تبقى ويكون لها اثارها على الديانات عموماً وعلى فرق هذه الامة على وجه بالخصوص لانه الله ابتلى هذه الامة طوائف منها تتبع سنن السابقين وهذا معروف كقوله عز وجل وخضتم كالذي خاضوا وكذلك - [00:02:04](#) صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم. ومن كان قبلنا في يوم اغلبتهم ليسوا على دين صحيح معروف. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:02:24](#)

بهذا انه نسلسل آآ يعني هذه المدارس الاحادية التأويلية آآ او المدارس الفلسفية يرى ان يعني او الشيخ شخص المشكلة من الواقع الذي عليه الامم الضالة وهو بدأ بان يعني بدأ يبين آآ اشد المناهج غلوا. في نظرتهم لنبوة الانبياء والوحي - [00:02:34](#) والدين والعقيدة قالوا اما فاهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم. الذين تكلموا في الهيات هذا معنى متالفة من متكلم ومتصوف ومتفقه نعرف الفقهاء قليل هذا لكن قصده فقهاء الفرق - [00:03:03](#)

ينبغي نفهم لكن ينتحل الفقه فقهاء الفرق فانهم يقولون انما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم طبعاً تعديت الصفحة الماضية. انما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر - [00:03:28](#)

وعوم اصول الدين هذا مجرد مثال انما هو من انما هو تخييل للحقائق لينتفع بالجمهور. لا انه يبين الحق ولا هدى به الخلق ولا اوضح الحقائق طبعاً بعضكم قد يستغرب هذا كأنه بعيد. وهو ما هو بعيد - [00:03:42](#)

هذا المذهب الفكرية الضالة الى اليوم. لو تأملتم المدارس الغربية. الان في تقويمها للنبوة والانبياء والدين. وجدتم هذه هي نفس المدارس القديمة لكن اخذت قالب الالفاظ الجديدة والعبارات الجديدة. ثم هم هؤلاء اهل التخييل - [00:04:01](#)

الذين يعني يقولون ان العقيدة والدين والغيبيات مجرد خيالات جاءت من هؤلاء الانبياء اه على اختلاف بينهم في تقويم الانبياء ثم هم على قسمين اي الذين زعموا هذه المزاعم منهم من يقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ويقولون ان - [00:04:20](#)

هم من علمها. من الفلاسفة لمن علمها وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم الاولياء من علمها. طبعاً هذه المذاهب موجودة الان في المذاهب الباطنية وفي المذاهب يرون انه الاولياء الذين يقدسونهم او الائمة عند الرافضة والباطنية - [00:04:40](#) آ عنصر فوق درجة الانبياء وانهم يحيطون من العلوم والتصرف في الكون ما لم يقدر عليه الانبياء الان لو ننظر آ الرافضة على سبيل المثال. ما منهم من يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم يدبر الكون لكن تسألهم عن علي - [00:05:05](#) يدبر كل شيء. اذا ناخذ على تقويم يعني ما منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم؟ وما منزلة الاولياء والائمة لا مقارنة عندهم هم اذن مبني هذا على اصل هذه الفلسفة ان هؤلاء الذين يزعمون انهم ائمة واولياء ارقى اكثر رقى - [00:05:23](#) وعناصر مقدسة تنطوي على الربوبية وعلم الكون وعلم الغيب ثم تختلف التعبيرات آ بعد ذلك قالوا آ يعني آ من هو اعلم بالله يعني من الاولياء والائمة من المرسلين. وهذه مقالة غلاة الملحدين والفلاسفة والباطنية - [00:05:45](#) باطنية الشيعة باطنية الصوفية لولا ان الامر كشف الان انكشف يعني حقيقة غلاة حقيقة الرافضة ما في معتدل عشان نقول غلط. حقيقة الرافضة انكشفوا عن انفسهم ربما الصوفية لم يجروا عن كشف لانهم ما جاء يستوجب كشف حقيقتهم والا النحلان -

[00:06:03](#)

مقاربتان تماماً. اه عشان ايضاً نسلل الكلام. قال ومنهم من يقول بل الرسول علمها اي علم امور ما يتعلق بالله واليوم الآخر والغيبيات علمها لكن لم يبينها لماذا لم نبينها؟ انما تكلم بما يناقضاها - [00:06:28](#) يستغربون هذا المبدأ لا لو اي نعم بطني لكن لو نجيب له نموذج. نموذج موجود كتبه موجودة ابن عربي ابن عربي هذا مذهب واقرأوا فصوص الحكم قلب الحقائق تماماً قلب الحقائق تماماً فهذا موجود. آ لكن وانما تكلم بما يناقضاها واراد من الخلق فهما يناقضاها. لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات - [00:06:48](#)

التي لا تطابق الحق. ومنهم من يقول يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل طبعاً هؤلاء قتلهم ذكرتهم لكم باول الدرس - [00:07:13](#)

اه اول الدروس اه وهو انه تصور الفلاسفة عن الله عز وجل وعن غيبيات نوعين. تصور التجسيم وهذا وان كان قليل الا انه ممتد وهو مذهب الرافضة الاوائل الرافضة الاوائل في القرن الاول كلهم يعتقدون لله التجسيم. من يقول انه كتلة ذهب من يقول انه فضة. من يقول انه منصر يعني عنصر ممتاز ومنهم - [00:07:25](#)

من يقول انه خلقه كذا وعطوره وعرضه تعالى الله هذي مذاهب موجودة كانت موجودة عند يعني الجواربية والداودية والبيانية عجيب اجل اه كيفوه. نعم. خاضوا في تكييفهم. وعلى اساس على اساس عقلي - [00:07:48](#)

نعم كيفهم؟ وموجود تكييفهم لا نقول عليهم لا على اساس تصور فلسفي ولا هو عقلي تصور فلسفي الاوائل الذين رسموا مناهج الباطل ضد النبوات هم على نوع من ثم نجسم لكن التجسيم - [00:08:09](#)

ما له يعني زي ما يكون ما ما يمكن يمشي بالحيل. تنفر منه جميع النفوس العمه الخاصة فما صار التدشين مذهب مشهور بقي التخيل التجهيل وايضا ما نسميه التجريد تجريد اللعن الوجود الحقيقي المذهب التجريدي هو اللي بقي - [00:08:27](#)

لانه له حيل له شبهات فاذا هؤلاء يقولون يجب ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس الى اعتقاد تجسيم مع انه باطل والاعتقاد ما عدا ما عدا الابدان مع انه باطل. ويخبرهم بان اهل الجنة يأكلون ويشربون مع ان ذلك باطل. يعني يقرر لهم - [00:08:46](#) وهذا يقرر لهم بطلانه هذا المعنى. نعم هو يقولون عشان يقرب لهم المعاني. يصور لهم هناك جنة فيها كذا وانهار واشجار. وهي ما هي بحقيقة لانه عندهم هم البعس روي - [00:09:07](#)

للارواح فقط وارواح ما تقبل انها تاكل وتاكل وتشرب الامور متسلسلة ناخذها لو بناخذها بشكل منطقي. لكني طول الوقت وهذا غثاء

اننا مثل الوحل. احسن لك تخرج منه اطيب لك واحسن لك - 00:09:23

هذا هو حالي لكن نبغى نعرف مصادر هذه الافكار وان من مجرد يعني اقتراعات جديدة عند الغربيين وغيرها هي موروثة. هذا الموروث العقدي عند فلاسفة الغرب الان. من اصحاب النظريات الغربية الان طوروه ربطوه ببعض يعني الامور المحدثه. او الامور الحديثة بل مجرد - 00:09:39

والا فهذا مذاهب موجودة من قديم. اي نعم. اقرأ مقصود ومقصوده امتحانهم وتكليفهم واتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه. ويعرف الحق من غير جهة طيب وصلنا وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. والذين قصدنا الرد الرد عليهم او في هذه الفتيا - 00:10:01

هم هؤلاء اذ كانوا اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا. اي اهل التخييل يا شيخ. اي نعم نعم. بخلاف هؤلاء انهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة. وهم في الحقيقة لا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا. لكن اولئك الملاحدة - 00:10:27 سموهم في النصوص نصوص المعادي نظير ما ادعوه في نصوص الصفات. فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه. واهل السنة يقولون لهم ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات - 00:10:47 الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعادن. ويقولون لهم معلوم انصرفتم لحظة انتم عرفتم يعني آآ تسلسل المنطق هذا عرفتم كيف مدخله شيخ الاسلام ابن تيمية قلنا المتكلمين الذين يؤمنون بمعاد الابدان. ببعث الابدان -

00:11:07

متكلمون كثير منهم يعني المتكلم في الاشارة ما ينكرون بعض الابدان البعث الاجسام. ما يقولون ان البعث روعي فقط القولون يقول الشيخ يعني هذا من باب الزام. يقول انتم حينما قلتم للمنكرين لبعث الابدان - 00:11:34 علمنا فساد هذه الشبهة المانعة منه يقول نحن اهل السنة ونقول لكم ايضا نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات ونعلم فساد مذهبكم في تأويل الصفة الحجة احتجتم بها على اه منكري معاد الابدان نحتج بها عليكم في اثبات الصفات - 00:11:50 لله عز وجل هذا منطق فيه نوع من اللفة لكنه منطق صحيح الشيخ هنا يقول لك لكن اولئك الملاحمة الملاحدة الزمواهم في النصوص.

الملاحدة هنا الزم المتكلمين الملاحدة هنا اللي هم هم الصنف الاول اهل التخي - 00:12:08

الملاحدة الملاحدة الحقيقيين اهل التخييل الجهمية واهل التخييل واهل التمثيل وايضا الفلاسفة باختصار الفلاسف الخالص الذين لا يؤمنون اصلا بالحقائق يعني الحقائق التي لها وجود وجود هؤلاء الملاحدة الزمواهم يعودون. شف يعني المتكلمون هو يعني المتكلمين. يقول ان اهل كلام الذين - 00:12:30

بمعاد الابدان الزموا الفلاسفة الخالص بان النصوص وظاهرها تقتضي فعلا انه الابدان لا بد تبعث يعني ليس البعث للرواح فقط والزمواهم بالنصوص نفسها ايش معنى ان الله عز وجل قال ان الجنة فيها كذا والنار فيها كذا وانه لابد يكون هذه لها يعني ليست رموز. هو يقول انتم ايضا فعلا - 00:13:08

رددتم على الفلاسفة في هذا المبدأ. نحن مبدأكم هذا نرد عليكم به. في في تأويلكم للصفات او انكاركم لان بعض المعتزلة يؤمن انكاركم الصفات او تأويلكم للصفات ماضي يقول واهل السنة يقولون يقولون لهم ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات والنصوص والصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم النصوص - 00:13:34

ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد وقد انكروه على الرسول صلى الله عليه وسلم وناظروه عليه بخلاف الصفات فانه لم ينكر شيء من لم ينكر شيئا منها احد من العرب. فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم من اقرارها بالمعاد. وان ان - 00:14:02

هذه المعاد اعظم من انكار الصفات. فكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به. وما اخبر به من المعادي هو على ما اخبر به. هذا ان اتضحت الحجة - 00:14:22

المتكلمين يلزمهم بما يعتقدون. المتكلمون يأولون صفات الله. اليس كذلك؟ لكن ما يأولون المعاد. لانهم يقولون المعاد غيبي جاء

بنصوص لا سبيل الا ان نثبتها. طيب قلنا لهم ايضا نفس المبدأ في الصفات - [00:14:37](#)

الاولى ايوه بس اتضحت نعم. وايضا فقد علم او علم انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما وبدلوه. ومعلوم ان التوراة

مملوءة من ذكر الصفات. فلو كان هذا مما بدل وحرف لكان انكار ذلك عليه - [00:14:54](#)

اولى فكيف وكانوا اذا ذكروا بين يديه الصفات يضحك تعجبا منهم وتصديقا لها ولم يعيهم قط بما تعيب نفات اهل الاثبات مثل مثل

لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلوله. وقولهم - [00:15:14](#)

ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم انه استراح لما خلق السماوات والارض فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما مسنا في ستة
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث -

[00:15:34](#)

وليس فيها تصريح بالمعاد كما في القرآن. فاذا جاز ان تتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان تأويل المعاد الذي انفرد به احدهما

اولى. والثاني مما يعلم بالاضطرار من دين من دين الرسول صلى الله عليه وسلم انه باطل بل او - [00:15:54](#)

اولى بالبطلان. واما الصنف الثالث فهم اهل التجهيل. فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف يقولون ان الرسول صلى الله

عليه وسلم لم يعرف معاني ما انزل الله اليه من ايات الصفات. ولجبريل يعرف معاني الاية - [00:16:14](#)

ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك. طبعا هل تتصورون انهم قالوها مقالة باي نعم بالله لانهم قالوا اننا يعني النبي صلى الله عليه وسلم

لم يبين لنا وجه التأويل. واننا جينا نجتهد وعليكم السلام نجتهد فنؤول - [00:16:34](#)

نعم وكذلك قول في احاديث الصفات ان معناها لا يعلمه الا الله. مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بها ابتداء فعلى قولهم تكلم

بكلام لا لا يعرف معناه. وهؤلاء يظنون انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله - [00:16:52](#)

فانه فانه وقف اكثر السلف على قوله وما يعلم تأويله الا الله. وهو وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وبين التأويل الذي

انفرد الله تعالى بعلمه وظنوا ان التأويل المذكور في كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين - [00:17:13](#)

غلطوا في ذلك. فان لفظ التأويل فان لفظ التأويل يرد به ثلاث معاني. فالتأويل في الاصطلاح في اصطلاح كثير من المتأخرين عرفوا

او هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك. فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة - [00:17:33](#)

رسالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك. وان للنصوص تأويلا يخالف مدلولها لا يعلم الا

الله ولا يعلمه المتأولون. ثم طبعا آآ نعم نعم اقول هذه آآ الحقيقة مسألة تحتاج الى - [00:17:53](#)

مسجد عناية كلام الشيخ واضح. وهو مما يقر به حتى الخصوم. ان التأويل الذي يسر في اللفظ من معنى الراجح الى معنى مرجوح

لقريته لا يمكن ان يكون كذلك فيما هو تحت مدارك البشر - [00:18:13](#)

ما ليس تحت مدارك البشر وهو الغالبات. ما عندنا قرين لان القرينة الصارفة من المعنى الذي اراده الله عز وجل الى معنى اخر تحتاج

الى دليل ظاهر ولذلك التأويل والاعجاز قصدي والمجاز يرد في عالم الشهادة لكن ما يرد في عالم الغيب - [00:18:31](#)

ولذلك لو تأملنا اللفظ قال يعني معنى انه لا يجوز ان اول صفات الله ان اول الغيبات الاخرى المتعلقة مثلا بعالم اليوم الاخر التأويل

في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ. خلونا نطبق هذا على اللفظ في الامور الغيبية في صفات الله - [00:18:54](#)

صرف اللفظ من الاحتمال الراجح الى الاحتمال مرجوح. اولا هذي المقدمة هل تنطبق على الغيبات منها صفات الله؟ هل فيه احتمال

راجح ومرجوح لماذا؟ لانه لا صار فيه راجح ومرجوح لم نعد نعتقد شيء - [00:19:13](#)

كيف نعتقد انه في راجح ومرجوح وانا ما ادري انت تقول هذا الراجح. وهذا المرجوح وانا اقول هذا الراجح وهذا المرجوح. هذا كان

في قولين فكيف والتأويل يصل الى احيانا سبعة اقوال - [00:19:31](#)

كل واحد يرجح قول في تأويل غيبي. اذا ما لنا الا اثبات مراد الله عز اثبات. كلام الله على مراد الله. ومراد الله غيبي في النسبة خذوا

شوفوا القاعدة. هذي تصلح في ما يتعلق بعالم الشهادة. دليل يتعلق بحكم شرعي - [00:19:43](#)

يعني احيانا نصرف عن معنى الراجح. الى معنى مرجوح لقريته والقرينة اما تكون الحادثة التي ان جاء بها النص او سبب النزول او

القريئة وجود السياق في الحديث يعني تدل على انه قصد مقصد اخر او القرين الواقع اللي يعيشه الناس. هذي قرائن مثل قول الله عز وجل فاسألوا - [00:20:02](#)

قريئة عنا عندنا قريئة واضحة انه ليس المقصود سؤال البيوت. بيوت القرية او مبانيها عندنا قريئة واضحة جدا عند كل عاقل ان القرية لا تسأل والمقصود اهل القرية وان هذا سائد عند العرب - [00:20:22](#)

والعرب لا لا تعبر بالمجاز في الغيبيات اقرأوا كل شيء على الارض ما تقبل عن الغيبيات بالمجال لانه هم يدركون انه ضد عن ابو المجاز يفقهونها نعم العربي كان لا يطبق اللحن - [00:20:42](#)

لا يطيقه ولا يجي على باله الا احنا على الاطلاق حتى في في يعني اول القرن الاول في ما بعد جيل الصحابة والتابعين ما يعرفون اللحن بما في ذلك هذي المعاني الاصطلاحية اللي تتعلق بالمجاز وتتعلق بالكلام عن الغيب. ولذلك لماذا وضع النحو؟ لان واحد اه كان او - [00:21:03](#)

او او ممرات وضع النحو انه احد الائمة او احد العلماء كانت معه بنته من خلفهم اه راكبه بالجمل او بالدابة. تقول انا بدأت بدأت العجمة يقول عطشت يا ابي. لا انا ما عطشت. ما قال انا. قال ما عطشت - [00:21:24](#)

تريد ان تقول عطشت؟ فقلت عطشت بدأت العجمة بدل بدأت عجمة اه مثل عجمة الناس اليوم. يوجعني بطنك شفت قالت مرة ثانية اخطأت في العبارة يا ابي المرة الثالثة التفت عليها وهي ميتة - [00:21:46](#)

ادرك انها تريد الماء وكان يفهم انها مشفقة عليه تقول عطشت هذا ان صحت القصة وما صحت لكنها هي دليل على ان العرب لا تطبق العجمة آ هذا القرآن والسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو افصح الخلق جاء بلسان عربي مبين - [00:22:11](#)

اذن قصر الرفض عن الاحتمال الراجحي الى الاحتمال المرجوح. الغيبيات فيها احتمال واحتمال. فيها احتمالات؟ فيها راجح ومرجوح لدليل يقتنر به هل نبدك دليل في الغيبيات يصرف المعنى من المعنى المراد لله - [00:22:30](#)

الى معنى اخر هل نملك دليل لو كان املك دليل ما صار غيب. فاذا خذوا هذي القاعدة فلا يكون معنى اللفظ ها نعم لكن تعميم هذه المعاني على غير سياقاتها - [00:22:48](#)

يخرجها عن هذا الاصل. يعني حنا فعلا مثل ما تفضلت انه كل سياق يدل على المقصود فلا يصلح نستخدم يعني دلالة سياق لسياق اخر ما يصلح للسائل دلالة سياق مثل السوائل السماء. سياقه جاء ان المقصود هنا غير المقصود الاستواء على العرش - [00:23:03](#)

نعم آ فمثل ما تفضلت فعلا السياق هو الذي يحكم فذلك مثل النظر ان النظر اذا عدي الى له معنى اذا وقف بدون تعدي له معنى واذا آ اؤدي فيه له - [00:23:26](#)

لكن ما تستطيع يعني تصرف معنى سياق للسياق الاخر. الا ايضا قرائن لغوية معروفة الغيب ليس هناك قرائن تستطيع نصرف بها المعنى عن المراد القرائن ما هو مجرد السياق ترى القرائن الواقعية ونحن لا نملك قرائن واقعية فيما يتعلق بالصفات بالامور الغيبية -

[00:23:41](#)

نعم هذا هو الواقع. مع انه كلمة مجاز يعني هي اصطلاحية لم تكن العرب تطلق كلمة مجاز الا كان بدلائل غير الدلالة الاصلاحية عند العلماء. فذلك المجاز وارد في ادلة الاحكام - [00:24:08](#)

وارد في كل النصوص تعلق بعالم الشهادة. سواء احكام او غيرها او حتى اقباط تتعلق امر يدرك عند الناس يرد المجاز. لكن في هو اللي ردوا المجاز نعم من باب سد الذريع لكنهم لا ينكرون الحقيقة التي يدل عليها المجاز انما نظرا لان كلمة المجاز استعملت في

التأويل - [00:24:27](#)

والخبط في الغيبيات رأوا انه الاستغناء عن الكلمة يعتبرونه من من الالفاظ المجملة. فلا تأتي في سياق آ يعني لان هي آ حتى ان بعضهم يقول هذه استعمالات العرب للغة ليش نسميها مجاز - [00:24:55](#)

دالالتها تعرف بالقرائن بدون ما نسميها مجاز هادي تبقى محل خلاف مشكلة اساليب ايه تدل اساليب هي حقيقة ليست مجاز نقول هذه مسألة كوننا نقول والله هي مجاز تنطبق على عالم الشهادة امور منظورة ليس فيها اشكال يعني لا مشاحة في الاصطلاح -

من ردها وقال ابدا هذي سياقات حقيقية. والدليل ان العربي يفهمها بدون ما يسميها مجاز افهمها فلماذا تخوضون بالامور في اشتباه وتأثرت في دخول التأويل دخول اي نعم. نعم ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها - [00:25:36](#)

مظاهرها مراد مع قولهم ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله. وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم يعتبرون من اهل السنة يا شيخ كتبت عندنا هؤلاء ليسوا من اهل السنة - [00:26:02](#)

من اصحاب الائمة الاربعة. هو هو فرق بين من وضعوا هذا منهج وقعت منهم اشتباه وزلات اما من يتخذون هذا التأويل منهج وان كان تحت شعار السلف يعني كثير من من يستعمل شعار السلف - [00:26:22](#)

لادخال آآ بدع عقدية. يشعر او لا يشعر. فاذا كان هذا عن منهج فقد خرج من السنة وان كان ليس منهج. مثل ما فعل مثلا نجد النووي وابن حجر وقعوا في تأويلات. لكنهم يذمون التأويل من حيث هو. التأويل الكلامي - [00:26:46](#)

اذا هذه مسالك زلت علماء ما تعتبر مناهج ممتهج معتزلي هو صاحب منهج قوي. اكبر من خدم المعتزلة في ربط منهجهم بالنصوص هو نعم هو ليش ليس من يخرج من السنة والجماعة؟ وهو مسلم لا يكفر - [00:27:04](#)

لا بالعكس كل الفرق اللي خرجت عن السنة ولم تخرج من الملة فهي من المسلمين. معناته اطلاق العلماء يقصدون في المنهج حينما يكون الاسم منهج اهل السنة هذا يطلق على من لم يخرج من الملة. اذا خرج من الملة ما يقال خرج عن السنة - [00:27:31](#)

فرق بين الامرين وهذا ترى يشتبه على كثير من طلاب العلم في تفسيرهم الحديث والافتراق وفي تفسير من كلام السلف كلام الائمة يظنون انه آآ اذا اخرج فلان قيل انه ليس على السنة بعضهم قد يفهم منه الخروج من الملة - [00:27:49](#)

وهذا خطأ نعم والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافقه وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله وما يعلم تأويله -

الا الله والراسخون في العلم. كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد ابن ابن جعفر ابن الزبير ومحمد ابن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار كما قصدناه كما قد بسطناه في موضع اخر. ولهذا نقل عن - [00:28:28](#)

ابن عباس هذا وهذا اللي هو المعنى الاول احتمال اللفظ لاحتمال صرف اللفظ من احتمال الراجحي الاحترام المرجوح يا شيخ الشخص المعنى الثاني يقصد الوقت يعني الوقف وعدمه انتهينا من شفت والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء فاق فقده او لم يفوق - [00:28:48](#)

اللي هو وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. على هذا على الوقف على الوصف فهذولا يعني عالموا تأويله يعني بها تفسيره وكلا القولين حق باعتبار يقصد ابن تيمية هنا الوقف والوصل. اي نعم نعم. ليس المقصود القول الاول الذي هو صرف اللفظ -

لا لا اي لا لا الوصل او الوقف. احسن الله اليكم والمعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره. فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس - [00:29:39](#)

والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها. لا ما يتصور من معانيها في الازهان. ويعبر عنه لسان وهذا هو التأويل في لغة القرآن. كما قال تعالى عن يوسف انه قال يا ابني هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا - [00:29:54](#)

وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل وقد جاءت الرسل ربنا بالحق. وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله -

تأويل الصفات طبعا هذا هذا التقسيم في الحقيقة تقسيم حصر فيه حصر وفيه معنى حدي فعلا لا لا نستطيع اننا نفسر التأويل باكثر من هذه التفسيرات كل ما يسمى به تأويل عند العرب يقع على هذه المعاني الثلاثة وواضحة هذه المعاني. التأويل عند

المتأخرين يتعلق بالفقه والاحكام - 00:30:34

اما الراجع الى المرجوح. هذا في عالم الشهادة ومنه ادلة الاحكام كثير من ادلة الحكم حتى في عهد الصحابة صرفت معانيها وتأويل وفقهها عن المعنى الظاهر الى معنى اخر دلت القرين عليه - 00:31:03

ومن القرائن مثلا اسباب النزول. او اسباب حوادث اذا حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. اذا قارناها بسببها اولناها على غير ظاهرها. لانه في الشهادة النوع الثاني اللي هو يعني التفسير وهذا هو السائد والغالِب عند السلف - 00:31:20

الى القرون الثلاثة الفاضلة تعرفون التفسير السلف بمعنى التأويل. التأويل بمعنى التفسير وهذا ما يصرح به المفسرون الاوائل. قرأت مثلا من جرير الطبري يقول لي التأويل ولا عنده التأويل باطل لا يعرفه. ما تجده ولا فلتة - 00:31:42

انه يقصد بالتأويل والتأويل غيبي. والمعنى الثالث هو يعني مآل الامور مآل الامور اذا كان فيما اخبر الله من الغاليات فهو غيب حتى يحدث ولا يعلمه الا الله. اذا حدث علم بما في ذلك اشراط الساعة - 00:32:01

الي وقع عرفنا تأويله والي ما وقع ولم نعرف تأويله الى الان نعم الاولى تجنبه لانه حمل عند غالب الناس والمتأثرين بعلم الكلام على انه التأويل الباطل. نعم وهذا وتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمها وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف -

00:32:17

كمالك كمالك كمالك وغيره. الاستواء معلوم. والكيف مجهول. فالاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم. واما كثير ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى - 00:32:44

وقد روي عن ابن عباس ما ذكره عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تفسير تعرفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالته. وتفسير يعلمه العلماء - 00:33:04

تفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. فمن ادعى علمه فهو كاذب. وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا - 00:33:24

عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك علم وقت الساعة ونحو ذلك. فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وان كنا نفهم معاني ما خوطبنا به. ونفهم من الكلام ما قصد ما قصد افهامنا اياه. كما قال تعالى افلا - 00:33:44

يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها وقال افلا فلم يتدبروا القول فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعض وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا - 00:34:04

اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه واله وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا والقرآن والعلم والعمل جميعا. وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته - 00:34:24

اقف عند كل اية واسأله عنها. وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة الا ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها وقال مسروق ما سئل اصحاب محمد عن شيء الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه وهذا - 00:34:44

باب واسع قد بسط في موضعه. احسنت بارك الله فيك. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:35:04